خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com
صباح القس/ بغداد

قليلُ المالِ تُصحله فيبقى
ولايبقى الكثير مع الفسادِ
وحفظ المالِ ايسر من بُغاه
وسيرٌ في البلادِ بغيرِ زادِ

هذان البيتان للشاعر المسيحي جرير بن عبد المسيح بن عبد الله وهو المعروف بالمتلمس وهو خال الشاعر طرفة بن العبد احد اصحاب المعلقات وكان قد هجاه.

وهو من الشعراء المقلين ولكنه على قلة شعره فقد كان من المفلقين الذين لايمكن تجاوزهم في تصنيف الشعراء ولذلك فقد جعله ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء من ضمن شعراء الطبقة السابعة.

ويقال ان هذين البيتين هما من اجود ماقيل في حفظ المال وتثميره.

واساس هذين البيتين يقوم على اصلاح المال والاصلاح هنا يعني الاستثمار اي بمعنى تشغيل المال لتثميره. فاشغال رأس المال يعني تدويره في سبيل ديمومته واستغلال فائض الربح في تنمية رأس المال وتطويره وزيادته لكي يبقى. وهذا مبدأ معروف في الافادة من المال. وعملية تدوير رأس المال تعطيه قابلية البقاء والاستمرار واما بغير هذه الوسيلة فان نهاية رأس المال معروفة فهي الاضمحلال والتناقص والفناء وهذا يأتي من ناحيتين الناحية الاولى هي قضم رأس المال في الصرف على متطلبات الحياة والناحية الثانية هي تناقص القيمة الشرائية لهذا المال فما تستطيع شراءه بمبلغ في هذا اليوم ربما ستحتاج الى ضعف هذا المبلغ لشرائه يوم غد.

هذا في الشطر الاول اما الشطر الثاني فيؤكد على فناء رأس المال بسرعة اذا رافق عدم استغلال الفساد في التصرف والانفاق غير الطبيعي كأن ينفق رأس المال هذا ليس على متطلبات وضرورات الحياة بل في طلب المتع والشهوات خاصة اذا ترافق صاحب رأس المال هذا مع مجموعة من الفاسدين والمفسدين الذين يعجلون بفساد المال وذوبانه.

والبيت الثاني يؤكد على مسألة حفظ المال ولايعني هنا تخزينه بل يعني تشغيله فأن خير وسيلة لحفظ المال هي استغلاله، واستغلال المال الذي بحوزتك اسهل من طلبه والسعي في سبيله لان هذا يعني بذل الجهد المضاعف فالجهد الاول لتوفير لقمة العيش والجهد الثاني لجمع مبلغ يكون عونا في يوم ضيق او لتطوير الذات والسعي نحو الاحسن لبناء المستقبل الشريف.

وقد روى ابن قتيبة هذين البيتين وهو يتمثل بهما فقال

لَحفظُ المال أيسر من بغاه
وضرب في البلادِ من غير زاد
واصلاح القليل يَزيد فيه
ولايبقى الكثير على الفساد

وهنا تغيير في الالفاظ مع تقديم وتأخير لكنه لايبتعد كثيرا عن المعنى الذي اشرنا اليه.

"صالون السبت الأدبي".. ثمرة تعاون بين اتحاد أدباء نينوى والبيت الثقافي

السردار يتحدث عن تجربته الأدبية ويسبر أغوار الكتابة للفتيان

الموصل / سامر الياس سعيد

في استهلالية نشاط "صالون السبت الأدبي" الذي يقيمه البيت الثقافي وبالتعاون مع اتحاد أدباء وكتاب نينوى، ضيّف الصالون في جلسته الأولى القاص والكاتب فارس سعد الدين السردار في شهادة شخصية عن منجزه الأدبي حملت عنوان العتبة وما بعدها..

وقدم المحاضر أولا الشاعر رعد فاضل مقدما تقديره لدعوة البيت الثقافي لاستضافة جلسات الصالون الأدبي وإعادة تقليد تأسس في سنوات سابقة بين النخب الثقافية في المدينة وأضاء فاضل جزءا من العلاقة التي تربطه بالسردار عادا إياه قاصا وروائيا متعرفا على أسلوبه الذي صنفه مازحا بأنه "كاتب واقعي اشتراكي".

إما القاص السردار فاستهل شهادته بكم من الأسئلة التي لم يعثر لها على إجابة ومع ذلك تابع قائلا " ولكننا نستمر في وضع أقدامنا كل يوم على حافة طريق جديد لتقفز أسئلة جديدة تستفز فينا القدرة على التواصل والانغمار في هذا الملكوت الذي يقرؤه كل منا من زاويته التي يشتهي"..

فيما واصل السردار غوصه في عمق الشهادة الادبية ذاكرا مضيه وسط عبث الرياح وأغصان الشجر وطرطشات الماء وتراب ودخان وأزيز رصاص وجوع ولوعة ومشاهد لم يتسن لذاكرة السردار اختزانها لمرورها بالقرب منه كالسهم وعويل موجوع ونار غجر وشلالات وصحارى ونساء ومطر وقصائد وأحلام"..

ولم تغب الفيزياء عن حديث السردار كونها منطلقه للتواصل في عالم الأدب فالفيزياء تخصصه الأكاديمي الدقيق والأدب محط إعجابه وملكوته حيث ذكر بان" في الفيزياء مصطلحا يعرف بـ "تردد العتبة" وهو باختصار توصيف لحالة الاليكترونات عندما تكون مشدودة الى محيطها غير قادرة على الانفلات منه بسبب من ان طاقتها الداخلية غير قادرة على ان تحررها منه، ويشبه تلك الترددات بـ "القراءة واصفا فعلها بالسحري فهي تطلق قدراتنا على التواصل والتفاعل والاحتكاك وهي التي تقودنا الى خارج حقول المشاهدة وتحررنا وتقطع الطريق علينا إذا ما فكرنا لحظة بالتراجع..

وعن القص / السرد في حياة السردار ذكر: "بأنه يعيش معه وتتشكل في يومياته كما هي محترما قدريتها ومنح القصة تعريفا وفق مفهومه مشيرا بأنها "التماعة" قائلا بأنه قد لايكون موفقا في كشف ما فيها من إبهار إلا أنها تتيح له فسحة ضوء تنير زاوية او مساحة وتؤشر نحو شيء ما كما لم يكتف بوصفه للقصة بالالتماعة بل وصفها بأنها وجع ذكرى او تألقها او لحظة انكسار او عنفوان لذلك فمن خلال ما تقدم فالقصة حية وتبقى تتجدد بثيمتها إما بالأسلوب او الشكل فهذا ما نحاول الوصول به الى المتلقي "على حد تعبيره".. إما القصة تحت قلم السردار فقال عنها " أنها تجاهد لادراك المتلقي بعيدا عن التعميات والسفسطة الهذيانات فهي نبض يحرص على التدفق ويبتعد عن الانزواء"..

إما عن الكتابة للفتيان فتحدث السردار عن تجربته في خضم هذا النوع مشيرا بأنها تمثل تجربة جديدة يقتضيها عمله الوظيفي كونه مشرفا أدبيا في شعبة الشؤون الأدبية بمديرية النشاط المدرسي في تربية نينوى لذلك فقد اقتضى عملي فحص النصوص التي يكتبها الفتيان على مدار اليوم وهذا ما دفعه للتعامل مع هذه الفئة الناشئة كقارىء وكاتب والأمر كما يصفه فيه الكثير من الاستهواء ومن خلال ذلك تمخض عمله الروائي للفتيان المعنون بالمنزل الخشبي وطيور مسعود واصفا تلك التجربة بأنها خطرة وحساسة وما يكتبه الفتيان يختلف عما يكتبه الكبار خصوصا وان الألعاب الالكترونية كالبلي استيشن والاكس بوكس باتا يستحوذان على لب هذه الفئات العمرية ولكن يبقى للكتاب سحره..

ومن ثم بدا مشهد المناقشة من خلال أسئلة وتعليقات أثرت الأجواء حيث استهلها القاص نوزت شمدين لتحديد الفئة التي يكتب لها الأديب وهل تقع على الأخير مسؤولية تحديد لمن يكتب أدبه عموما فيما عبر الصحفي أكرم توفيق عن ما يجيش بأعماقه من مشاعر إزاء ما عاشه السردار من تجارب اختلطت فيها مشاهد فرح وألم عبر نصف قرن مضت تاركة على خريطة حياة الكاتب بصمات تمخضت عن تجارب أدبية منها للفتيان ومنها ما كتبه للكبار إما المروائي الدكتور عمار احمد فقارن ما بين ما تنتجه الآلة الإعلامية من هوس يبدو بعيدا عن أجواء الكتابة الحقيقية مستشهدا بالتكاليف الخرافية التي أنفقت على زفاف المطربة اللبنانية هيفاء وهبي.. في ختام المناقشات قدم مدير البيت الثقافي مثنى عبد القادر شهادة تقديرية للقاص السرادر تكريما لدوره الادبي..

لاتقل لا اقدر...

همسة

لونا يوآرش هيدو

فأذا اخرس الظلم انساناً فأي قلب يستطيع ان يرجع صدى صوتنا؟
لاتقل لا اقدر...
بل انك تقدر.. ولكن!
ايقدر السجين المثقل بالقيود ان يلاحق هبوب الريح؟
اليس السكوت اصعب من الكلام؟
لاتقل لا اقدر...
استيقظ من نومك العميق كي لا تعيش حياة خالية باردة
شبيهة بسبات آدم في الفردوس
لاتقل لا اقدر..
او ليست جميع العناقيد حامضة في شرع بنات آوى؟
لتكن ثقتك عظيمة بأحلامك، كما تحلم الحبوب
تحت الثلج بالربيع
لاتقل لا اقدر..
فأن انشودة الحرية لاتخرج من بين العوارض والقضبان
وساعات الحياة هي اجنحة نطير بها في الفضاء
فلا تقل لا اقدر...

طبيبي من جرحني

هواجس

زينب خليل عودة

طبيبي من جرحني... ياملهمي
لست طبيبا مثلهم ولن تحتويك جمل مزخرفة أوكلمات ناعمة
من أين أبدأ والى أين أنتهي
آه يا طبيبي لوكنت تعرفني
لما جرحتني خانتك أدواتك وطالت أصابعك المشرط
لتنزع وربما أصابني ولكن لم تمحو وسامتك قسوتك
ليتك تسأل نفسك ماذا فعلت
آآآه
كان إنقاذي تمزيقا لمشاعري
فأنت جرحت رقتي قبل أن تجرح جسدي
عذبتني دون أن تشعر
كان عليك أن تفسر
كم أعماق جرحي كي
أتجرع الألم ببراءتي ونعومة طفولتي
آآه طبيبي
بشخصك تناقضات الطب والجرح
معالم وجهك تنطق أشبه
بشكل دبلوماسي تاهت قدماه
على أعتاب الزمن العجيب
وتبقى لست ككل الكلمات
وبلغة مشرطك أنت أنقذتني
وبكل كلماتي يجب على أن أشكرك
وأهمس في أذنك كنت بحاجة لطبيب من نوع فريد
قد لايوجد في هذا الزمان
آه طبيبي
من هوماإسمه... ما حروفه
تبعثرت كل الحروف...
وأوصدت أبواب الكلمات
وجفت أقلام..
وأقلام وتهامست حروف وتغامزت بينها
طربا لفارس هذا الزمان.. وأي اسم كان
اسمه طبيب... حروفه من بريق
أكان عليه الاختيار...
أم أقدار شاءت تحمل الألقاب..
رسمت له الحياة حروف اسمه
طبيب من نوع خاص
عيناه تلمع حزنا
صامت عن الكلام...
مغرور واثق الخطى
يترجم مشرطه وادواته
جروحه قلبه ومكنونات عقله...
اسمه طبيب...
يتقاسم اسمك القسوة والرقة
حنون بعذوبة وهمسات صوتك
بريء بوسامتك... عنيد بطفولتك
خانتك عيناك يوم أحببت...
وذاب بأكذوبة الحب قلبك
كنت في الأمس تداوي
واليوم أصبحت مجروحا...
آه آه من جرح الحبيب
أيمكن أن تتعانق الجروح مع المداوين
ولكن... رغم جراحك تبقى طبيب هذا الزمان
تخلو مفردات اللغة من كل الاسامي
الا من حروف اسمه..
هو طبيبي من جرحني

أطلقت سراحك

رحمه علي الشاوش

إحساسي بالمكان يتبدل، وإحساسي بالزمان يتراجع إلى الوراء،
أتألم وابكي من كل شيء، حتى منك أيها الحبيب، فكل ما أصل معك إلى بر الأمان، اشعر أني
مازلت في بدايه المشوار، عند نقطه الصفر
أتعبني حبك، أرهقني، ارقني ليل نهار... أدمنت الصمت
أعيش معك بتفكيري، بكل ما املك من رقة الأنثى، وأنت تذبحني بكل شراسة، بتصرفاتك، بحقدك، بعمق جرحك
كل ما أصبحنا معا ويدي بين يديك، أجد أننا مازلنا بعيدين ومازالت بيننا مئات السنين بل آلاف السنين حتى نصل إلى ذلك الشاطئ الأمن
من اليوم أنت حر... أطلقت سراحك مللت حالة الكبرياء، حالة اللاحب، اللامبالاة التي نعيشها، كنت لي سعادة الدنيا بكل ما فيها، صورة أفضل للغد المشرق، للفارس النبيل الذي يذرع العالم على حصانه الأبيض، فأرى بعينيه الحياة بصورة أفضل
قررت من اليوم أن لا أفكر فيك ولا اشتاق إليك اعتصرني الألم، أتراني سأعود إليك مرة أخرى
استطع هذه المرة أن تخدع قلبي أيضا، كلماتك الرقيقات، ابتساماتك الماكرات، وقلبك الخادع
استطع أن تعمل على خفقان قلبي من جديد
استطع أن ترميني في متاهات حبك الزائف...
أعدك لن استسلم لحبك مره أخرى، لقد سقط القناع سقط بدون أن يضع موعدا للفراق،
نظراتك الساحرات التي كانت تذوبني ماعادت تذوبني، ماعادت تحييني كما السابق لم تعد أطلاقا تهمني ولا تخصني
لقد عاد جنح الليل يتجدد في وضح النهار والحقيقة المفقودة انزاح عنها الستار
العزلة نسجتها بكل إصرار وتحد، والمثالية الفارغة التي ادعيتها أطلقت عليها الرصاص
وحبك وان خدعني وقتا لن اسمح له أن يخدعني إلى الأبد
اعترفت أخيرا لنفسي، اعترفت بأنك لم تكن يوما فارس الأحلام
ودعتك بنداء من الدموع، هذه الدموع التي تأخذ وقتا ثم تمحي بعد ذلك صورة هذا العالم القاسي
عشت حياة الغريبة مع احتضاري وأنا أقرر وداعك، منبوذة على ذاتي، ارثي نفسي وأقدم لنفسي العزاء بوداعك،
أحببتك وعدنا إلى نقطة البداية، بداية مشوار التعب، ومع كل نقطة صفر دمعة، دمعة على عمري الذي مر سريعا
حملت بداخلي وكأن انكسر بداخلي شيء نحوك تمنيت أن يعيش ويكبر
كل شيء بداخلي يودع الدنيا، يودع أجمل سني العمر ويوقظ جرحا عاش ومات في اللحظة نفسها
تذوقت العذاب رشفة رشفة والربيع يزحف بعمري إلى الخريف، عام وراء عام يمضي وأنا متخمة بالأحزان، ألوك القلق والعذاب والهواجس تسرق سنواتي وأمواج الدموع المتلاطمة تلزمني في كل حين عندما أتذكرك أتذكر كل اللحظات التي مرت بعمري وأنا انتظر قدومك اللامنسي، الممتد بلانهاية
كل شيء بداخلي نحوك يموت، نادمه أنا على انتظارك، وكأني انتظر منجدا وحيدا لغريق غير قادر على السباحة
كل شيء بلاشك ياخذ وقتا الفرح، الحزن، الدموع، الألم، السعادة
الآن اعتصر ذكرياتي وابكي حرقة عليك وبداخلي كبت أكاد انفجر معه نحوك، بداخلي حرقه تلسعني عندما التقي بك أو اذكر اسمك
والآن الم شتاتي وأرحل عنك وأنا أقطر حزنا وألما
أودعك يامن كنت لي الحبيب وأودع أجمل سني عمري بوداعك

* مذيعه تلفزيونيه ومحررة يمنيه

ترجمة حرفية!!

بقلم الدكتور محسن الصفار

وصل الضيف الأجنبي إلى البلد في مهمة إنسانية تهدف إلى التعرف على حاجات هذا البلد النامي من مدارس وادوية ونقل وما شابه ذلك وطبعاً طوال فترة الزيارة كان "المرافقون" معه لا يفارقونه كأنهم ظله يمنعون أي شخص من التحدث إليه قبل أن يعرفوا هم أولا ما سيقوله للضيف الأجنبي.

ولدى إنتهاء الزيارة أعدت العدة لإقامة مؤتمر صحفي كبير للضيف كي يتكلم عن زيارته وإنطباعاته عنها وجلس المترجم إلى جانب الضيف كي يترجم الأسئلة والاجوبة إلى الصحافة التي لم يسمح سوى للصحافة الرسمية بحضور المؤتمر.

في بداية المؤتمر توجه الضيف إلى الصحفيين قائلا:

– Lady's and gentlemen welcome to this press conference...

تبعه بعدها المترجم قائلاً:

– سيداتي وسادتي أهلاً بكم في هذا المؤتمر الصحفي الذي ينعقد في هذا البلد الجميل والرائع والذي يشرفني أن أكون موجودا فيه وأتحدث بكل حرية إلى الصحافة دون اي قيود او محضورات .

تعجب الضيف من طول الترجمة التي لا تتناسب مع ما قاله من كلمة ترحيب بسيطة.

وهناك نهض أحد الصحفيين ووجه سؤالاً للضيف عن انطباعه حول الزيارة و الذي رد قائلا:

– Well in fact there was cooperation from government but......

وهنا قاطعه المترجم الذي خاطب الصحفيين قائلا:

– يقول الضيف بأنه سعيد جداً جدا بتعاون الحكومة الكامل والكريم معي في مهمتي هذه حيث إني لم أكن أتصور أبدا أن يكون هناك هذا المستوى من الشفافية والوضوح في إعطاء كل البيانات التي أحتاجها ولم تفرض الحكومة اي محدوديات على اي من جولاتي وزياراتي الميدانية الى اي مكان.

تعجب الضيف مرة أخرى من طول الترجمة مقارنة بالجملة القصيرة التي قالها وانتبه إلى أن المترجم يقرأ الترجمة من ورقة أمامه دون أن يكون قد كتبه شيئاً أثناء حديثه ولكنه أكمل كلامه وقال،

– and I think that there will be a chance to give some help.....

وكالعادة قفز المترجم وقال:

– يقول الضيف بأنه يؤمن بما لا يقبل الشك بوجوب التعاون الكامل والتام مع الحكومة الكريمة لهذا البلد ودعم جهودها المباركة دون أي تحفظات حيث أن هذه المشاريع التنموية العملاقة هي من أفضل وأحسن ما شاهدته خلال حياتي المهنية الطويلة.

عندها أدرك الضيف بما لا يقبل الشك أن هذا المترجم يقول كلاما لا علاقة له بما يقوله هو وأنه يقرأ نصاً معد سلفاً ولكنه قرر أن يختبره فقال:

– And the cow jumped to the moon!!

"البقرة قفزت إلى القمر"

وهنا راح المترجم يقول:

– كما أكد الضيف الكريم على إرتفاع مستوى الديموقراطية والتداول السلمي للسلطة في هذا البلد حيث أن المسؤولين لا يمارسون أيا من أنواع الضغط السياسي على الشعب وليس هناك معتقلون سياسيون في هذا البلد الكريم.

نظر الضيف إلى الصحفيين وهم يكتبون كل ما يقوله المترجم وضحك وغادر القاعة بينما إستمر المترجم يخطب بالصحفيين وهو يكتبون دون أن يلاحظوا حتى انه غادر.

وكل ترجمة وانتم بخير

النسغُ الصّاعدُ

قصة قصيرة

موشي بولص موشي

استعرْ من وظيفة شقيقه ألأكبر المتواضعة الشريفة فتحرّجَ من تقديمه إلى زملائه المستثرين سرّاق قوت الشعب، تمنى في قرارة نفسه لو لم تربطهُ به صلةً قربى.

تتكرّ الأيام الخوالي يومَ كان عالةً وعارا على ألأسرة متبطرا بلا عمل يعتاش من خيراتِ ذلك الجليل. أخطأ حين ظنّ بأنّ الكف العفيفة قد تمتدُ يوما لتصافحَ أكفا غاصتْ في القذارة ولن تستطيعَ كل مستحضرات التنظيف مجتمعة تطهيرها.

الرمزية بين الشكل والمضمون

جمال الازنجي

شاعت في الاونة الاخيرة قضايا جدلية بين الشعراء والادباء عن مفهوم الرمزية فأخذ كل شخص من هؤلاء يسير وينظر حسب ما يراه ويفهمه ويفنن اراءه دون الرجوع الى مصادر او حتى الاخذ باراء النقاد والباحثين الكبار الذين سبقوهم وممن كان لهم باع طويل في هذا الباب، ونظرا لاختلاف الرؤى وتشابك المصطلحات واختلاف الاراء وشيوع الضبابية على زجاج الرمزية.

احببت ان اوضح ولو بشيء مختصر وحسب المصادر الادبية واراء اعمدة النقد فضلا عن الاستنتاجات التي جاءت من خلفية ما اطلعت عليه من كتب قيمة ومعتمدة لاريب فيها عن الرمزية، وماذا تعني؟

الرمزية الان وسابقا، هناك فرق بين الرمزية والتعبير الرمزي، فالرمزية هي مدرسة ادبية عرفها الشعر الفرنسي خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر حين سعى مجموعة من الشعراء ان يعبروا عن مشاعرهم واحاسيسهم بالرموز والايقاع.

ولايقصد بها الرمزية بمعناها العام الذي يعني إستخدام اسلوب التعبير الرمزية بدلا من المباشرة.

ان اول من استخدم هذا الاصطلاح "الرمزية" في فرنسا هو الناقد "جين موريّاس". فكانت فلسفة الرمزية انذاك تقوم "على اساس ان العالم المادي الذي نعيش فيه ونحسه ما هو الا صورة لعالم اخر اجمل واكمل. وانه رمز لعالم غير محسوس".

اي ان مظاهر الكون المادية كافة ليست الا رموز لحقائق اخرى اسمى واعظم من تلك الحقائق.

في الحقيقة انا لااريد ان اغور في الاعماق ولا ارغب بالبحث ككل واتوغل الى ابعد من حدود هذا "الموضوع" لاكتشاف اسرار عصية عن التفسير فذلك طويل وشاق، الاّ اني آليت ان اقف على حافة ذلك النهر حتى اشير لقوارب الشعراء ان ترسي في مكانها الصحيح واحاول ان اتحدث وبايجاز عن مايخص "الرمزية بين الشكل والمضمون" والذي اصبح الان هو الشغل الشاغل لاغلب الشعراء والكتاب وغالبية النقاش الذي كنت اسمعه وادخل في تخومه هو كالدوران في دائرة اي ان ماسمعته من نقاشات حول ذلك الموضوع ليس له اي علاقة في حقيقة الموضوع، فأخذ كل واحد من هؤلاء يعلن وينظر حسب مايراه وما تقتضيه مصلحته الخاصة لا كما يقتضية النقد والادب وماسار عليه مفهوم الحداثة.

فأخذت التسميات تطلق على جميع القصائد "العمودي" هي قصائد كلاسيكية ليس لها في الحداثة اي صلة متناسين مفهوم "الكلاسيكية" وماذا يعني؟

فالكلاسيكية معناها هو ان تكون القصيدة مقيدة لايحق للشاعر اطلاق العنان لاحاسيسه ومشاعره.

بل ان القصيدة مبتعدة تماما عن الدخيلة وعالم اللاشعور والصورة الفنية، بل لابد لها ان تكون مباشرة بعيدة عن تحريك الاشياء من مكانها وطبيعتها.

هذا يخالف تماما ما نراه الان في تلك القصائد الرائعة والتي ما بين شطر واخر لوحة تنقلك من واقعك المعاش الى عالم الخيال وسحر الطبيعة.

قصائد مليئة بالفكر والرمزية على سن ورمح.اذن ما الذي دعا هؤلاء النفر من الشعراء لمثل هذا القول:

يمكن مناقشة هذا لعدة اسباب وهي كالاتي:

1- انهم ينظرون الى ان قصائد الشعر الحر او مايسمى "بالقصيدة المفتوحة" او القصيدة التفعيلة او غيرها من التسميات جميعها قصائد رمزية.

2- ان الرمزية في مفهوم هؤلاء الشعراء تعتمد على شكل القصيدة وليس المضمون.

فيمكن الرد على هؤلاء بالقول:

ان الرمزية اداة المبدع ووسيلة يستعملها لبث الحياة في الكلمة بل انها تلبس الالفاظ معاني جديدة. هذا وان جميع النصوص التي ترتقي الى مستوى الابداع لاتخلو من ذلك الايحاء بغض النظر عن تلك النصوص سواء كانت شعرا عموديا او حرا، او نثرا او لوحة فنية فإن جردناها من ذلك اصبحت نظما جامدا.

فالابداع والرمزية يسيران وفق خط واحد متماسكين بعلاقة جدلية لايمكن عزلهما عن البعض.

فلو اخذنا مثالا بعيداً عن الشعر وتشعباته هو قول للامام علي عليه السلام في معرض كلامه عن الموتى حيث نرى فيه قد استخدم الرمز باروع معانيه يقول:

لقد رجعت فيهم ابصار العبر
وسمعت منهم آذان العقول
وتكلموا من غير جهات النطق

هذا نص يبتعد عن الشعر ولكن نجد فيه مرتفع قمة الرمزية اما اذا اخذنا مثالا اخرا فيما يخص الشعر لابي العلاء المعري حيث يقول:

يكاد الصبح تشربه المطايا..
وتملأ منه..

وقول اخر للسياب

الليل يطبق مرة اخرى فتشربه المدينة

هذا فيما يخص الشعر الحر

اما العمودي فنأخذ ايضا مثالا اخر للشاعر حسين القاصد:

جعلت انتظارك قطعة حلوى

فليتك تدري فبلواك طفله

اذن نستطيع ان نستنتج من خلال تلك الامثلة وما تقدم سلفا من الكلام هو ان الرمزية لاتخص بنص او قالب ما.

بل هي تدب في روح قصائد المبدعين ونصوصهم على حد سواء.

ان تسمية القصيدة المفتوحة بالقصيدة الرمزية تسمية خاطئة ان كانت خالية من الرمز وان وجد فقد صح ذلك.

ومثلها العمودي يسير ويعمم ذلك على جميع النصوص دون اخرى.

هذا وان الرمز الشعري وحدته الاولى صورة حسية تشير الى معنوي لايقع تحت الحواس ولكن هذه الصورة بمفردها قاصرة الايحاء.فسمة الرمز الجوهرية والذي يعطيها معناها الرمزي انما هو الاسلوب كله اي طريقة التعبير التي استخدمت هذه القصيدة وحملت معناها الرمزي ومن ثم فأن علاقة القصيدة بالرمز من هذه الناحية اقرب الى علاقة الجزء بالكل.